ليس :

وجود هذا الفعل فى اللغة العربية غريب جداً . غريب فى صيغته ، غريب فى زمنه وغريب فى مادته .

ولقد تنبه القدماء إلى صيغته فقالوا : إن أصله ليس بكسر الياء ولكن الياء سكنت استثقالا ، كما سكنت عين كل ما كان على هذا الوزن[1] (قاعدة ذكرها المبرد فى الكامل)

وأما زمنه فقالوا إنه استعمل بلفظ الماضى للحال (وهذا غريب سنعلم وجهه) .

وأما مادته فلم يعرفوا عنها شيئاً أو عرفوا عنها كل شىء فقد ألموا إلى أن أصلها لا أيس (وهى ملاحظة لها خطرها) .

ويتصل بليس ليت فالمعروف فى النحو أنها حرف تمنٍّ ولكن بعض العرب يجريها مجرى الفعل (كما فى الصحاح) .

والمهم أن ليت كليس[2] إلا أنها تقدمت خطوة فاحتلت صيغة واضحة فى الأفعال[3] فقيل لات . والأخفش يقول إنهم شبهوها بليس وأضمروا فيها اسم الفاعل .

أما نحن فماذا نقول ؟ نقول كما قال الأقدمون فى ليس : إن أصلها لا أيس كما نقول فى ليت إن أصلها لا أيت . لا معروفة وأيس أوأيت [ما هى ؟] .

أيس هذه رابطة تدل على كون مطلق كأيت وهى فى أكثر اللغات واحدة تقريباً خصوصاً اللغات القديمة . فى العبرانية (يش) وفى السريانية (إيت) وفى الفارسية واللاتينية (أيس) أو (أست) . فى الفارسية أست وفى الفرنسية est وفى الألمانية ist وفى الأسبانية es وفى الإنجليزية is .

وهكذا نجد أن ليت العربية ماهى إلا، لاوأيت السريانية تركت مع لا كما تركت أيس مع لا .

أما ما يختص بزمن ليس فهو بالضبط ما تدل عليه المادة فى اللغات المذكورة : فهو — كما قال الأقدمون — الحال بالرغم من أن صيغتها للماضى .

هذه الكلمة فى أغلب اللغات اختصت بشخص معين عند الربط أما فى العربية وفى الفارسية فلا . نقول فى العربية : لستُ ولستَ الخ كما نقول فى الفارسية . استم أو هستم وهستى وهست وهستيم وهستيد وهستند .

ولكن فى الفرنسية والأسبانية والألمانية والإنجليزية مثلا ليس لها هذا التصرف المطلق كما هو معروف . فقد اختصت بأشخاص دون غيرهم واعتيض عنها فى هذا الغير بروابط من أفعال مختلفة فى مادتها كما سيبين ذلك فيما بعد .

إذاً فقد كانت فى اللغة العربية رابطة للزمن الحالى ولكنها اندثرت ولم تبق منطوقاً بها إلا فى النفى .

وهنا يسأل لماذا اندثرت فى الإيجاب وبقيت ماثلة فى النفى .

الجواب عن هذا فى منتهى البساطة . فإن اللغة العربية لم تدون إلا فى مرحلة متأخرة من نموها واستكمالها وإن هذه الرابطة استغنى عنها فى التخاطب لأنها ليست بذات أهمية كبيرة فيه عند الإيجاب ولكنها لم يستغن عنها فى التخاطب إذا كانت فى النفى وهذا ما يحمل بالضبط الآن فى هذه اللغات التى تحتفظ بهذه الرابطة فى كتابتها عند الإيجاب فإنك إذا خاطبت أحد متكلميها وخصوصاً غير المثقف منهم فإنه يستغنى عن الرابطة فى الإيجاب ولكنه لا يستغنى عنها فى النفى .

وإذا اتضح ما قلنا فى ليس فإن الأمر — عند القراء — فى ليت ليس بهذا الوضوح فكيف صارت ليت تدل على التمنى فى اللغة العربية ؟

هذا سؤال نرجىء الإجابة عنه إلى المقال التالى .

وهنا سؤال أيضاً والإجابة عنه تزيد الموضوع وضوحاً ولا تترك فيه أى مجال للشك وهو :

إذا كان الأمر كما قلت فى ليس وأنها مجرد لا + أيس التى للربط فكيف صار خبرها منصوباً بعد أن كان مرفوعاً ؟

والإجابة عنه نتركها حتى نجيب عن ليت بحول الله .

محمد بن تاويت التطوانى

ليسانيه فى الآداب ودبلوم فى اللغات الشرقية

(١) من الأفعال
(٢) غريبة
(٣) المعتل العين

فلسفة جديدة للألم :

نحن فى عصر يحرص أبناؤه على فلسفة كل ظاهرة من ظواهره ، وكل معنى من المعانى التى يحسونها فى الحياة ، فهم يحاولون أن يفهموا الأمور بالتحليل والتأويل ، ولا يقنعهم فى هذا إلا أن يصلوا إلى طريق غريب ، أو ما يحسبونه هكذا ..

أقول هذا بمناسبة ما جاء فى البريد الأوربى أخيراً عن صدور كتاب فى بريطانيا بعنوان « من سرير فى المستشفى » ألفه كاتب أقعده المرض فى أحد المستشفيات وسجل فيه خواطره ومشاعره نحو المرض والعلاج وما انتابه من الألم ، وقد استهل الكاتب كتابه بقوله : « من أكبر الخطأ أن نحسب المستشفى مكاناً للألم والبؤس ، فإن الكثرة الساحقة من الذين يدخلون المستشفيات يخرجون منها صحاح الأجسام ، معافى الأبدان ، تاركين وراءهم الأتراح والآلام ، والهموم والأسقام » .

وتحدث عن شعوره بالألم فقال « إن الألم فى الواقع أخف كثيراً من رهبة الألم ، وفى شبابى كان أقل ألم يصيبنى يقفل عينى بحجاب كثيف من الظلمة التى تبعد قلبى عن الإيمان ، مع أنى لم أكن فى ذلك الوقت أشكو أكثر من وجع ضرس ، أو خدش ذراع ، وإنى اليوم — بعد أن عانيت كثيراً من الآلام المبرحة — لأنظر إلى أوجاعى القديمة بعين الأزدراء وأدهش لجبنى القديم فى احتمال آثارها التافهة الصغيرة » .

ثم يقول : إن الألم ليس شراً فى ذاته ، بل إنه تنبيه يشير إلى وجود الشر ، ويعهد للطبيب استئصال النازلة من موطنها ، لذلك أرى أن إسكات الألم والعمل على تسكينه فحسب أخطر على المرء من إزالة علامات السير من شارع مزدحم بالسابلة » .

ثم يختم هذه الفلسفة بقوله : « إن المرض مادة فى ميثاق الحياة ، فبعض الناس يحيون بدون كتب أو نزهات أو موسيقا ، والأسكيمو يعيشون على نصيب ضئيل من نور الشمس ، وأهالى جزر الباسفيك لا يقدمون الثلج وليست لهم به حاجة ، والرهبان والراهبات يحرمون أنفسهم كثيراً من اللذات ، ولكن الجميع يصرون على استكمال حياتهم إذا شابها شىء من نقص ، أو اعتراها أثر من مرض ... » .

الخطر الإنسانية :

هذا عنوان كتاب ألفه أحد العلماء فى جامعة تكساس بأمريكا وجعل قوامه دعوة موجهة إلى رجال العلم والفكر أن يوجهوا اهتمامهم إلى دراسة الإنسان وأن يعنوا بأنشاء فرع من العلوم هدفه فهم الأنسان على حقيقته :

ويقول هذا الباحث فى كتابه إن الخطر الذى يهدد الإنسانية ليس خطراً خارجاً عنها ، ولكنه كامن فى أطوائها ، فليس ثمة خطر من القنبلة الذرية وغير القنبلة الذرية وإنما الخطر كل الخطر مما يدور فى داخل الإنسان ويتجه بتفكيره ، ثم يقول إن المتاعب الناشئة الآن كلها نتيجة لعدم فهم الإنسان للإنسان ، ولهذا يجب على العلماء أن يتجهوا إلى هذه الناحية وأن يوفروا علمهم على الناس وتعرف البواعث والانفعالات التى تحركهم على مسرح الحياة فى جميع أدوار حياته ، ومتى كان الإنسان مفهوماً فى داخله استطعنا أن نتلافى الأخطار التى تهدد الإنسانية من الخارج ...

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب حضرة مدير إدارة الميزانية واللوازم بوزارة الداخلية لغاية ظهر يوم ١٠ إبريل سنة ١٩٤٧ عن توريد فانلات صوف .

ويمكن الحصول على الاستعلامات اللازمة لذلك من إدارة أسلحة ومهمات البوليس وثمن النسخة من الشروط مائة وخمسون مليما . ٦٩٥٠